

**موقف الهيثمي (٨٠٧هـ) من مرويات ابن لهيعة
من خلال كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
دراسة نقدية**

إعداد الدكتورة

نورة عبد الله الغملاس

قسم الدراسات الإسلامية كلية التربية
جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز
الخرج- المملكة العربية السعودية

موقف الهيتمي (٨٠٧هـ) من مرويات ابن لهيعة في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد دراسة نقدية

نورة عبد الله الغملاس

قسم الدراسات الإسلامية كلية التربية جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

الخرج - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: n.algemlas@psau.edu.sa

الملخص:

فكرة البحث الرئيسة بيان رأي الحافظ الهيتمي في مرويات ابن لهيعة الحضرمي المصري التي ذكرت في كتاب مجمع الزوائد وتكمن أهمية البحث في اشتماله على توضيح لرأي عالم حديثي بارع وهو الإمام الهيتمي في راو من الرواة المكثرين في الحديث النبوي وتقديمه في إطار دراسة نقدية تثري المكتبة الحديثية. وتتمثل إشكالية البحث في اختلاف الهيتمي في الحكم على ابن لهيعة بالضعف مع تحسينه لبعض أحاديثه، ويهدف البحث إلى بيان حكم الهيتمي على أحاديث ابن لهيعة وبيان اختلاف عبارات الهيتمي في حال ابن لهيعة. ومن ثم توضيح خلاصة رأي الهيتمي في مرويات ابن لهيعة. وقد اقتضت طبيعة البحث أن أسلك المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة: أن الهيتمي عالم فذ من علماء الحديث، وتعامله مع الرواة من خلال خبرته ودرايته بعلم الحديث ومصطلحاته، ومؤلفه حري بالبحث والاطلاع

والدراسة المتأنية الدقيقة، وأحاديث ابن لهيعة التي ذكرها الهيثمي وإن كان الإطار العام لها هو ما ذكر في هذا المبحث إلا أنها جديرة بإفراد مصنف خاص بها ودراسة كل حديث على حدة فكل قاعدة شواذ.

الكلمات المفتاحية: ابن لهيعة، الهيثمي، مجمع الزوائد، الحديث الشريف - دراسة نقدية.

Al-Haythamy's (d. 807 AH) Stance on the Narrations of Ibn Luhayah in His Book Majma Az-Zawaid wa Manba Al-Fawaid: A Critical Study

Noura Abdullah Al-Ghamlas

**Department of Islamic Studies, College of Education,
Prince Sattam bin Abdulaziz University Al-Kharj –
Kingdom of Saudi Arabia**

Email: alghamlas@psau.edu.sa

Abstract:

The central focus of this study is to examine the opinion of Al-Ḥafīẓ Al-Haythamy regarding the narrations transmitted by Ibn Luhayah Al-Ḥaḍramī Al-Miṣrī, as cited in his work Majma Az-Zawaid. The significance of this research lies in its illumination of the perspective of a distinguished Hadith scholar, Imam Al-Haythamy, on one of the prolific transmitters of prophetic traditions. The study presents this perspective within a critical analytical framework that contributes to the field of Hadith studies. The core issue explored in this research is the apparent inconsistency in Al-Haythamy's evaluation of Ibn Luhayah: while he generally classifies him as weak, he nonetheless approves of some of his narrations. The aim of this paper is to clarify Al-Haythamy's rulings on the Hadiths transmitted by Ibn Luhayah and to analyze the variation in his statements concerning the narrator's reliability, ultimately outlining Al-Haythamy's overall stance on Ibn Luhayah's narrations. The nature of the subject entails adopting an inductive, analytical, and critical methodology. Among the most notable findings reached by the researcher is that Al-Haythamy was an exceptional Hadith scholar, whose assessments of narrators are grounded in deep expertise and

mastery of Hadith sciences and their terminology. His compilation (Majma Az-Zawaid) merits further in-depth research and careful scholarly engagement. Additionally, the narrations of Ibn Luhayah cited by Al-Haythamy, despite the general conclusions discussed in this study, deserve to be compiled in a dedicated work, with each Hadith studied independently, as exceptions may exist to general rules.

Keywords: Ibn Luhayah, Al-Haythamy, Majma Az-Zawaid, Prophetic Traditions, Critical Study.

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

سطر لنا التاريخ صفحات مشرقة من عناية العلماء بالحديث النبوي، فنالوا شرف خدمته، ونشره وتبيينه للناس، وأسهموا في تقريبه وترتيبه وجمعه وتنظيمه، ومن العلماء البارزين في هذا المجال الإمام الهيثمي رحمه الله، فقد كان رائدا من رواد هذا الفن، برع فيه وأجاد، وقد كان من صور عنايته بالمصنفات الحديثية أن جمع الزوائد على بعض كتبها وكان من أشهرها (مجمع الزوائد) الذي يعد سفرا مباركا من الأسفار الحديثية وموسوعة يجد القارئ فيها صنوفا شتى من المعرفة الحديثية، تدل على مهارة فائقة في الصناعة الحديثية.

وكان مما لفت نظري اهتمام الهيثمي رحمه الله بالتعليق على الحديث ببيان حال رواته، ودرجته بشكل مختصر مفيد، إلا أن تعليقاته ربما كان بعضها مشكلا، ولعل من أظهر الإشكالات هو اختلاف رأي الهيثمي في علم بارز من أعلام رواة الحديث، ألا وهو محدث مصر وفقيهها ابن لهيعة الحضرمي فتارة يحسن حديثه، وتارة يصفه بالضعف، وتارة يبين أن فيه اختلاف.

لذلك جاءت هذه الدراسة لتوضيح حقيقة اضطراب الهيثمي في حال ابن لهيعة، واختلاف عبارته فيه، لعلها تزيل الإشكال وتفسره للقارئ الكريم. نسأل الله التوفيق والسداد.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في اشتماله على توضيح لرأي عالم حديثي بارع الإمام الهيثمي في مرويات من الرواة المكثرين من الحديث، وتقديره في إطار دراسة نقدية تنثري المكتبة الحديثية

أسئلة البحث:

ولعل من أهم الأسئلة التي يجب عنها البحث :

- لماذا حكم الهيثمي على أحاديث ابن لهيعة.
- هل اضطرب الهيثمي في حال ابن لهيعة.
- ما خلاصة رأي الهيثمي في ابن لهيعة.

أهداف البحث:

وممكن أجمال أهداف البحث فيما يلي:

- بيان حكم الهيثمي على أحاديث ابن لهيعة.
- بيان اختلاف عبارات الهيثمي في حال ابن لهيعة.
- توضيح خلاصة رأي الهيثمي في مرويات ابن لهيعة.

الدراسات السابقة:

بالاطلاع على فهارس المكتبات ومحركات البحث الإلكتروني لم أجد من تناول موضوع الدراسة بالبحث، إلا أنه ظهرت دراسات عديدة حول ابن لهيعة الحضرمي وكذلك حول الهيثمي وكتابه مجمع الزوائد منها:

- عبد الله بن لهيعة حديثه وعلمه في الكتب الستة، محمد عمر الشامي، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٨٨م.
- النكت الرفيعة في الفصل في ابن لهيعة، عصام مرعي رحمه الله، نشر دار الحرمين بالقاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- الإمام المحدث عبد الله بن لهيعة، دراسة نقدية تحليلية في تصحيح منزلته وأحاديثه، حسن مظفر الرزوي، دار الجيل بيروت. ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

- مرويات العبادلة عن عبد الله بن لهيعة، دراسة تطبيقية، محمد أحمد دعوري، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، ٢٠١١م.
 - الإمام المحدث عبدالله بن لهيعة ومروياته في ميزان النقد (٩٦ - ١٧٤هـ)، لمؤلفه الفاضل محمود محمد السعدني، أستاذ الحديث بجامعة الأزهر، المنصورة، ٧م.
 - مشروع بحثي مقدم من قسم الحديث بجامعة الأزهر بعنوان (محدثو مصر عبر القرون) وهو مشروع بحثي تم فيه تقسيم مرويات رواة مصر، ومنهم ابن لهيعة على طلبة الماجستير في قسم الحديث في جامعة الأزهر؛ لتخريجها ودراسة أسانيدها والحكم عليها واستخراج عللها، وقد نوقشت عدة رسائل في هذا المشروع .
- ومن الدراسات التي تكلمت عن الإمام الهيتمي وكتابه الزوائد:**
- دراسات في أحوال الرواة الذين تكلم فيهم الحافظ نور الدين الهيتمي في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، عاصم عبد الله إبراهيم، رسالة دكتوراة، جامعة البنجاب، ١٤٠٢هـ.
 - الحافظ نور الدين الهيتمي المتوفى سنة ٨٠٧ هـ. وجهوده في علوم الحديث: دراسة ومقارنة، يوسف أحمد التجاني، رسالة دكتوراة، جامعة أم درمان، ٢٠١٣م.
 - القول الندي فيمن لم يحكم عليهم الحافظ الهيتمي في كتاب الإيمان من كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مهدي عبد العزيز أحمد، مجلة مجمع، الجامعة الماليزية، ٢٠١٣م.

ما يضيفه البحث:

عنيت الدراسات السابقة الخاصة بابن لهيعة بالوصول إلى حكم على الراوي وبيان حاله ومنزلته، وكذلك تقديم الدراسات النقدية حول مروياته من خلال تطبيق قواعد علم الجرح والتعديل وما تتطلبه الصنعة الحديثية من فنون

وعلوم. كما ركزت الدراسات الخاصة بالهيثمي بإبراز جهوده الحديثة ومنهجيته في الحكم على الرواة والمرويات. أما الدراسة التي بين أيدينا فهي دراسة تخصصية مركزة تعنى ببيان موقف الهيثمي من ابن لهيعة ومروياته من خلال كتابه مجمع الزوائد.

حدود البحث:

أقول الهيثمي في كتاب (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) مرويات الرواي عبدالله بن لهيعة.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن أسلك المنهج الاستقرائي مع التحليل والنقد، وفق المنهج المتبع في الدراسات الشرعية.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة.

أما المقدمة فهي مفتتحا للبحث وفيها أهدافه وأهميته وحدوده وأهم الدراسات السابقة.

المبحث الأول: التعريف بابن لهيعة والهيثمي. وفيه مطلبين:

المطلب الأول: ترجمة بابن لهيعة.

المطلب الثاني: مكانة الهيثمي في علم الحديث.

المبحث الثاني: موقف الهيثمي من روايات ابن لهيعة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحسين حديثه.

المطلب الثاني: تضعيف ابن لهيعة.

المطلب الثالث: نقل الاختلاف في الاحتجاج به.

المطلب الرابع: الخلاصة في حكم الهيثمي على ابن لهيعة

المبحث الأول

التعريف بابن لهيعة والهيتمي

المطلب الأول

ترجمة ابن لهيعة

اسمه: هو عبد الله بن لهيعة بن عُقبة بن فُرْعَانَ الحَضْرَمِي الأَعْدُولِي، ويقال: الغَافِقِي، أبو عبد الرحمن المِصْرِي، ولد سنة ست أو سبع وتسعين، وتوفي سنة أربع وسبعين ومائة^(١).

(١) انظر ترجمته في: ابن منيع، محمد بن سعد. الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٢١هـ)، ط ١، ج: ٩، ص: ٥٢٤. البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير (حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٦٠هـ). ط ١، ج: ٥، ص: ١٢٨. ابن أبي حاتم، محمد بن عبد الرحمن. الجرح والتعديل، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٩٥٢م)، ط ١، ج: ٥، ص: ١٤٥. الفسوي، يعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ط ٢، ج: ١، ص: ١٦٤. النسائي، أحمد بن شعيب، الضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود زايد، (حلب: دار الوعي، ١٣٦٩هـ)، ط ١، ج: ١، ص: ٦٤. العقيلي، محمد بن عمرو، الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلنجي، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ط ١، ج: ٢، ص: ٣٩٥. البستي، محمد بن حبان. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد (حلب: دار الوعي، ١٣٩٦هـ)، ط ١، ج: ٢، ص: ١١. ابن عدي، عبدالله. الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: سهيل زكار (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٩هـ)، ط ٣، ج: ٤، ص: ١٤٤. المزي، يوسف بن عبدالرحمن. "تهذيب الكمال". تحقيق: د. بشار عواد معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ)، ط ١، ج: ١٥، ص: ٤٨٧. الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ)، ط ١، ج: ٧، ص: ١٢٥. الذهبي، محمد بن أحمد. ميزان الاعتدال. تحقيق: علي البجاوي، (بيروت: دار المعرفة)، ط ١، ج: ٢، ص: ٤٧٥، ابن حجر، أحمد بن علي. تهذيب التهذيب. (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٤هـ)، ط ١، ج: ٥، ص: ٣٢٧.

بادئ ذي بدء عندما هممت بالكتابة عن ابن لهيعة، ودراسة حاله، وجمع ما قيل حوله، وجدت نفسي أمام دراسات دقيقة، وأبحاث محكمة كتبت حوله، وقدموا بلا استثناء عرضا وافيا من حيث دراسة عصره، وأحواله، وطلبه للعلم ورحلاته، وشيوخه وتلاميذه، ومآثره وغيرها؛ وكذلك جمع ما قيل عنه من أقوال المتقدمين والمتأخرين، والتفصيل في حاله، وحال مروياته، مما جعلني عاجزة عن إضافة شيء جديد، فقد أجاد من سبقني وأفاد، وحتى لا يكون هذا المبحث تكرار لما كتب سوف أجعله خاصا بخلاصة حال ابن لهيعة، وأحيل القارئ الكريم على الدراسات السابقة؛ لمن أراد الاستزادة والتفصيل في ترجمة ابن لهيعة، لاسيما وأن هذه الدراسة ليست غايتها بيان حال ابن لهيعة جرحا أو تعديلا.

وتأسيسا على ما سبق حري بنا التركيز في هذا المبحث على ثلاثة أمور جوهرية ومؤثرة في حال ابن لهيعة وهي: اختلاطه، واحتراق كتبه، وتدليسه، لاسيما وأن لها ارتباط قوي بهذه الدراسة، قبل أن نذكر خلاصة حاله من حيث الجرح والتعديل.

١ - اختلاطه^(١):

اختلفت أقوال العلماء في اختلاط ابن لهيعة ما بين مثبتٍ ونافٍ. فقد جزم بعض أئمة الجرح والتعديل باختلاطه في آخر عمره مما نتج عنه خلل في مروياته، على خلاف بينهم في منشأ هذا الاختلاط، بينما نفاه عنه آخرون.

ومن خلال سبر النقولات عن أئمة الجرح والتعديل في قضية اختلاط ابن لهيعة نجد أن أشهر من نفى الاختلاط عنه هو ابن معين وذكر أنه لم يختلط قط

(١) الاختلاط: فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال والأفعال، إما بخرف، أو ضرر، أو مرض، أو عرض، من موت ابن، وسرقة مال، أو ذهاب كتب، أو احتراقها. فمن سمع من هؤلاء قبل اختلاطهم قبلت روايتهم، ومن سمع بعد ذلك أو شك في ذلك لم تقبل. الباعث الحثيث لابن كثير ص ٢٠٠، فتح المغيبي ٣/ ٢٩٢).

حتى مات^(١) ونقله ابن سعد عن أهل مصر، وذكر أن أوله وآخره سواء^(٢)، وأما من رماه بالاختلاط فأشهرهم ابن جرير الطبري^(٣) والحاكم النيسابوري^(٤) وابن حبان^(٥) وربطه الحاكم باحتراق كتبه^(٦) وهو المستفاد من تصحيح الفلاس للسمع عنه قبل الاحتراق^(٧).

وبالنقد والتمحيص لأقوال من اتهمه بالاختلاط أو نفاه عنه يتبين أن اختلاط ابن لهيعة مرجوح لاسيما أن أهل مصر وهم أقرب الناس له قد نفوه عنه كما ذكر ابن سعد^(٨) بل وذكروا أن ابن وهب قد داوم الكتابة عنه حتى مات^(٩) ومن وصفه بالاختلاط ذكر أنه استمر الثلاث أو الأربع سنوات الأخيرة من عمره حين كبر سنه، وساء حفظه، وبلغ الثمانين من عمره، وهي حالة يعذر فيها الراوي إذا وصل لهذه المرحلة فهو وإن لم يختلط فهو مظنة الخطأ والنسيان.

(١) ابن معين، يحيى بن معين، معرفة الرجال، تحقيق: محمد كامل القصار، (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ج: ١، ص: ٦٨.

(٢) الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج: ٧، ص: ٣٥٨.

(٣) تهذيب التهذيب، ابن حجر، ج: ٥، ص: ٣٧٩. وعزاه إلى تهذيب الآثار (لعله في الجزء المفقود).

(٤) الحاكم، محمد بن عبد الله. المستدرک علی الصحيحین (القاهرة: دار الحرمين، ١٤١٧هـ)، ط ١، ج: ٢، ص: ٤٢٣.

(٥) المجروحين، ابن حبان ج: ٢، ص: ١٢.

(٦) الحاكم، محمد بن عبد الله، سؤالات مسعود بن علي السجزي (مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨هـ)، ط ١، ص: ١٣٥.

(٧) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج: ٥، ص: ١٤٧.

(٨) الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج: ٧، ص: ٣٥٨.

(٩) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج: ٨، ص: ١٩.

٢- احتراق كتبه:

من القضايا الهامة التي أثرت على ابن لهيعة حادثة احتراق كتبه، وقد تباينت الآراء حول الحادثة فمنهم من ذكر أن كتبه احترقت كلها، وبعضهم نفى ذلك وذكر أنه لم يحترق له كتاب، بينما ورد عن البعض تفصيل في ذلك؛ فذكر أن أصوله بقيت سالمة من الاحتراق.

ومن أشهر من ذكر احتراق كتبه كلها يحيى بن بكير^(١)، وقتيبة بن سعيد^(٢)، وإسحاق بن عيسى^(٣)، وبه قال الفلاس^(٤)، والحاكم^(٥)، وابن حبان^(٦)، وغيرهم.

وممن نفى عنه حادثة الاحتراق يحيى بن حسان وابن معين^(٧) وسعيد بن أبي مريم^(٨) وأبو زرعة الرازي^(٩)، ونقله ابن معين عن أهل مصر^(١٠). وقد نفاه أبو داود قال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: قال ابن أبي مريم: لم تحترق كتب ابن لهيعة ولا كتاب، إنما أرادوا أن يرفقوا عليه أمير فأرسل إليه أميراً بخمسائة دينار^(١١).

(١) تهذيب الكمال، المزي، ج: ١٥، ص: ٤٩٦.

(٢) ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء، ج: ٧، ص: ١٣٤: قال قتيبة بن سعيد: (لما احترقت كتب ابن لهيعة، بعث إليه الليث بن سعد من الغد بألف دينار).

(٣) التاريخ الكبير، البخاري ج: ٥، ص: ١٨٣، الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي ج: ٥، ص: ٢٣٨.

(٤) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم ج: ٥، ص: ١٤٧.

(٥) سؤالات السجزي، ص: ١٣٥.

(٦) المجروحين، ابن حبان، ج: ٢، ص: ١٢.

(٧) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج: ٥، ص: ١٤٧.

(٨) تهذيب الكمال، المزي، ج: ١٥، ص: ٤٩٦.

(٩) الضعفاء الكبير، العقيلي، ج: ٢، ص: ٢٩٤.

(١٠) تهذيب الكمال، المزي، ج: ١٥، ص: ٤٩٦.

(١١) تهذيب الكمال، المزي، ج: ١٥، ص: ٤٩٦.

وقال سعيد بن عمرو البرذعي في كتاب الضعفاء لأبي زرعة: قال لي أبو زرعة: قال يحيى [يعني ابن بكير]: احترق خُصُّ لابن لهيعة؛ فبعث إليه الليث بمائة دينار. وأنكر يحيى أن يكون احترق كتب ابن لهيعة. قال أبو زرعة: (لم تحترق كتبه، ولكن كان رديء الحفظ)^(١).

وقد فصل القول في حادثة احتراق كتبه بعض المحدثين، فذكر أن أصوله سلمت من الاحتراق، فقد ذكر يحيى بن عثمان بن صالح قال سألت أبي: متى احترقت دار ابن لهيعة؟ فقال: في سنة سبعين ومائة، قلت: واحترقت كتبه كما تزعم العامة؟ قال: فقال: معاذ الله، ما كتبت كتاب عمارة بن غزية إلا من أصل كتاب ابن لهيعة بعد احتراق داره^(٢). وهو الراجح في حادثة احتراق كتبه، وقد رجح ذلك ابن رجب^(٣) وابن حجر^(٤) والذهبي^(٥) وكثير من المعاصرين^(٦).

٣- تدليسه:

من الأمور المهمة في شأن ابن لهيعة ما وصف به من التدليس؛ حيث وصفه ابن حبان أنه كان يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه^(٧) - عند من يرى ثبوت ذلك - وعليه اعتمد ابن حجر فوضعه في الطبقة الخامسة من طبقات

(١) الضعفاء الكبير، العقيلي، ج: ٢، ص: ٢٩٤.

(٢) الضعفاء الكبير للعقيلي ج: ٢، ص: ٢٩٤.

(٣) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، شرح علل الترمذي، تحقيق: عبد الهمام سعيد (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢١هـ)، ط ٢، ج: ١، ص: ١١٥.

(٤) ابن حجر، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، قابلها: محمد عوامة (دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٠هـ). ط ١، ص: ٣٧٨.

(٥) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج: ٨، ص: ١٣.

(٦) الرزوي، حسن مظفر، الإمام المحدث عبد الله بن لهيعة، دراسة نقدية تحليلية في تصحيح منزلته وأحاديثه، (بيروت: دار الجيل، ١٤١٦هـ)، ص: ٦٠.

(٧) المجروحين، ابن حبان، ج: ٢، ص: ١١.

المدلسين وأشار إلى تحسين حاله بقوله: إلا أن يوثق من كان ضعفه يسيراً كابن لهيعة، فعامله في التدليس معاملة المرتبة الثالثة والرابعة . وكتاب طبقات المدلسين ترجم فيه ابن حجر للمدلسين^(١) وذكره السيوطي في أسماء المدلسين^(٢). وقد أشار ابن كثير إلى ذلك في تفسيره فقال: (أكثر ما نقموا عليه تدليسه)^(٣) ومن خلال استقراء كتب التراجم نجد عددً كبير من الأئمة، تكلموا في جوانب من حال ابن لهيعة، ولم ينص أحدٌ منهم على أنه مدلس، وربما وصفه ابن حبان بذلك لما ظهر من سوء حفظه وتخليطه.

خلاصة حاله:

اختلف الأئمة في ابن لهيعة اختلافاً كبيراً، وطال الكلام عن بيان حاله بل لقد ألفت فيه رسائل وكتب، ومن خلال استقراء الأقوال التي قيلت في ابن لهيعة، نجملها في ثلاثة آراء:

١- توثيقه والثناء عليه:

وثقه الإمام مالك، حيث قال ابن عبد البر: (إن الذي في الموطأ عن مالك، عن الثقة عنده، عن عمرو بن شعيب، هو ابن لهيعة)^(٤).

(١) ابن حجر، أحمد بن علي، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، تحقيق: د. عاصم بن عبد الله القريوني، (الزرقاء: مكتبة المنار، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ط١، ص: ٥٤.

(٢) السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، أسماء المدلسين، تحقيق: محمود محمد نصار (بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ-)، ط١، ص: ٦٦.

(٣) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (الرياض: دار طيبة، ١٤٢٠/١٩٩٩م)، ط٢، ج: ٥، ص: ٤٠٤.

(٤) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى العلوي ومحمد البكري، (المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٤١٢هـ/١٩٩٢)، ط١، ج: ٢٤، ص: ١٧٦.

ووثقه أيضاً: أحمد بن حنبل في رواية، حيث قال: من كان بمصر يشبه ابن لهيعة في ضبط الحديث، وكثرته، وإتقانه^(١) وقال يحيى بن حسان: ما رأيت أحفظ من ابن لهيعة^(٢).

وقد أثنى عليه الثوري وابن وهب، وأحمد بن صالح^(٣). وعن صدقة بن الفضل أنه كتب عن المقرئ كتابه عن ابن لهيعة، وكان يحمده حديثه، وكتابه^(٤).

٢- تضعيفه:

جُلَّ علماء الجرح والتعديل على تضعيف ابن لهيعة من غير تفصيل في حاله، بل إن ابن معين قرر في أحد أقواله أن ابن لهيعة ليس بشيء، تغيّر أو لم يتغيّر^(٥)، وقال ابن الجنيد لابن معين: سماع القدماء والآخرين من ابن لهيعة سواء؟ قال: نعم، سواء، واحد^(٦)، وقال عبد الرحمن: لا أحمل عن ابن لهيعة قليلاً ولا كثيراً^(٧)، وضعفه مطلقاً ابن سعد^(٨)،

(١) الآجري، أبو عبيد، سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: عبد العليم البستوي، (بيروت: مؤسسة الريان، ١٤١٨هـ)، ط١، ج٢، ص: ١٧٥.

(٢) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج: ٥، ص: ١٤٨.

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي ج: ١٥، ص: ٤٩٥.

(٤) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان، ج: ٢، ص: ١٩٢.

(٥) ابن معين، يحيى بن معين بن عون، تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، (مكة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٩هـ)، ط١، ص: ٩٩.

(٦) ابن الجنيد، إبراهيم بن عبد الله، سؤالات إبراهيم بن الجنيد للإمام يحيى بن معين. تحقيق: محمد بن علي الأزهرى (القاهرة: الفاروق الحديثة، ١٤٢٨هـ)، ط١، ص: ١٦٤.

(٧) الضعفاء الكبير، العقيلي ج: ٢، ص: ٢٩٤.

(٨) الطبقات الكبير، ابن سعد ج: ٩، ص: ٥٢٤.

والترمذي^(١) والنسائي^(٢)، وأبو حاتم^(٣)، وابن حزم^(٤)، وابن الجوزي^(٥) وغيرهم.

ومن أشد عبارات التضعيف قول أبي إسحاق الجوزجاني: (ابن لهيعة لا نور على حديثه، ولا ينبغي أن يحتج به، ولا أن يعتد به)^(٦) وخفف بعضهم وطأة التضعيف فربطها باحتراق كتبه، يقول ابن عبد البر: (وابن لهيعة أكثر أهل العلم لا يقبلون شيئاً من حديثه، ومنهم من يقبل منه ما حدث به قبل احتراق كتبه، ولم يسمع منه فيما ذكروا قبل احتراق كتبه إلا ابن المبارك وابن وهب لبعض سماعه، وأما أسد ومثله فإنما سمعوا منه بعد احتراق كتبه، وكان يملئ من حفظه فيخطئ، ويخلط، وليس بحجة عند جميعهم)^(٧) وقال ابن سعد: من سمع في أول أمره أحسن حالاً^(٨).

وقال ابن حبان أيضاً: (فوجب التتبع عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه، لما فيها من الأخبار المدلسة عن الضعفاء والمتروكين، ووجب

(١) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨ م)، ط١، ج١، ص: ٦١.

(٢) الضعفاء والمتروكون، النسائي، أحمد بن شعيب، تحقيق: محمود زايد (حلب: دار الوعي، ١٣٦٩ هـ). ص: ٦٤.

(٣) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم ج: ٥، ص: ١٤٦.

(٤) ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، المحلى بالآثار، تحقيق: د. عبد الغفار البندراوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥ هـ)، ط١، ج٢، ص: ٣١٠.

(٥) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، الموضوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، (المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨ م)، ط١، ج٣، ص: ٦٩.

(٦) الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال، تحقيق: محمد رضوان وآخرون، (دمشق: مؤسسة الرسالة، ١٤٣٠ هـ)، ط١، ج٢، ص: ٤٢٧.

(٧) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، ج: ١٢، ص: ٢٥٤.

(٨) الطبقات الكبير لابن سعد ج: ٩، ص: ٥٢٤.

ترك الاحتجاج برواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه، لما فيه مما ليس من حديثه^(١).

وقال الدارقطني: (يعتبر بما يروي عنه العبادلة: ابن المبارك، والمقرئ، وابن وهب^(٢)) قال أحمد بن حنبل: (ما حديث ابن لهيعة بحجة، وإنني لأكتب كثيراً مما أكتب، أعتبر به، وهو يقوي بعضه بعض)^(٣) ولم يخرج ابن خزيمة في صحيحه ما انفرد به ابن لهيعة^(٤).

٣- التفصيل في حاله:

فصحَّ حديثه الساجي، والأزدي إذا كان من رواية العبادلة: وهم: عبدالله بن المبارك، وعبدالله بن وهب، وعبدالله المقرئ، وعبدالله بن مسلمة^(٥).

قال ابن حبان في «المجروحين»: (وكان أصحابنا يقولون: من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة، فسماعهم صحيح؛ ومن سمع منه بعد احتراق كتبه، فسماعه ليس بشيء)^(٦).

قال الذهبي (لم يكن على سعة علمه بالمتقن، حدث عنه ابن المبارك، وابن وهب، وأبو عبدالرحمن المقرئ، وطائفة قبل أن يكثر الوهم في حديثه، وقبل احتراق كتبه، فحديث هؤلاء عنه أقوى، وبعضهم يصححه، ولا يرتقي لهذا)^(٧).

(١) المجروحين، ابن حبان ج: ٢، ص: ١١.

(٢) الدارقطني، علي بن عمر، الضعفاء والمتروكون، تحقيق: محمد بن علي الأزهرى (القاهرة: دار الفاروق الحديثة)، ط ١، ص: ١٤١.

(٣) تهذيب الكمال، المزي ج: ١٥، ص: ٤٩٣، سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج: ٨، ص: ١٦.

(٤) ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، صحيح ابن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٠/٥/١٩٧٠ م)، ط ١، ج: ١، ص: ٧٥.

(٥) تهذيب التهذيب، ابن حجر ج: ٥، ص: ٣٧٧.

(٦) المجروحين، ابن حبان، ج: ٢، ص: ١١.

(٧) تذكرة الحفاظ، الذهبي، ج: ١، ص: ١٧٤.

والرواة القدماء عنه: الأوزاعي، وشعبة، والثوري، وعمرو بن الحارث، والعبادلة: ابن المبارك، وابن وهب، وابن مسلمة القعنبي، وابن يزيد المقرئ، وقتيبة بن سعيد، والوليد بن مزيد البيروتي، وابن مهدي، والليث بن سعد. وقد أشار الحاكم في «المستدرک» إلى أن حديثه قبل اختلاطه صحيح^(١).

الخلاصة:

ابن لهيعة تعارض فيه الجرح والتعديل، ولكن رجحت فيه كفة الجرح؛ لأنه مفسر، وأيضاً لكثرة من جرحه من كبار الأئمة، فابن لهيعة ضعيف، إلا أنه لا يمنع أن يحتج به في المتابعات والشواهد، وأما ما انفرد به ولم يتابع عليه فلا يحتج به. وأعلى أحاديثه ما رواه العبادة عنه؛ ولكنها لا تصل إلى الصحيح، قال ابن حجر: (والإنصاف في أمره أنه متى اعتضد كان حديثه حسناً، ومتى خالف كان حديثه ضعيفاً، ومتى انفرد توقف فيه)^(٢).

وقد فرق ابن تيمية بين الأحاديث التي تصلح للاعتماد والتي تصلح للاعتضاد، وجعل أحاديث ابن لهيعة مما يصلح للاعتضاد، فقال حينما اعترض عليه البكري بعدم صحة حديث ابن لهيعة (هذا الحديث لم يذكر للاعتماد عليه بل ذكر في ضمن غيره ليتبين أن معناه موافق للمعاني المعلومة بالكتاب والسنة، إذا ذكر حكم بدليل معلوم ذكر ما يوافقه من الآثار والمراسيل وأقوال العلماء وغير ذلك لما في ذلك من الاعتضاد والمعاونة، لا لأن الواحد من ذلك يعتمد عليه في حكم شرعي)^(٣).

(١) المستدرک، الحاكم، ج: ٢، ص: ٣٩٠.

(٢) ابن حجر، أحمد بن علي، نتائج الأفكار في تخریج أحاديث الأنكار، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي (دمشق: دار ابن كثير، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ط ٢، ج: ٢، ص: ٣٤.

(٣) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، تلخيص كتاب الاستغاثة (المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٧هـ)، ط ١، ج: ١، ص: ٣٠٨.

المطلب الثاني

مكانة الهيتمي في علم الحديث

أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر، أحد أعلام الحديث في القرن الثامن الهجري (ت ٨٠٧ هـ)، تنوّاً منزلة كبيرة في علم الحديث في زمانه، رافق عالم زمانه الحافظ العراقي، ونهل من علمه، وكان كثير الحفظ للمتون والآثار صالحاً خيراً^(١). قال ابن حجر: (كان كثير الاستحضار للمتون جداً لكثرة الممارسة وكان هيناً ليناً)^(٢) وقال البرهان الحلبي: (أنه كان من محاسن القاهرة ومن أهل الخير غالب نهاره في اشتغال وكتابة مع ملازمة خدمة الشيخ)^(٣) وقال الحافظ سبط ابن العجمي: (حافظ مصر أربعة أشخاص، وهم من مشايخي: البلقيني، وهو أحفظهم لأحاديث الأحكام، والعراقي، وهو أعلمهم بالصناعة، والهيتمي، وهو أحفظهم للأحاديث من حيث هي، وابن الملقن، وهو أكثرهم فوائد في الكتابة على الحديث)^(٤).



-
- (١) الفاسي، محمد بن أحمد، ذيل التقييد في رواية السنن والأسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ط١، ج: ٢، ص: ٢٣٠.
- (٢) ابن حجر، أحمد بن علي، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: د حسن حبشي (القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، ط١، ج: ٢، ص: ٣٠٩.
- (٣) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت: دار الجيل)، ط١، ج: ٥، ص: ٢٠٢.
- (٤) ابن فهد، محمد بن محمد، لحظ الألفاظ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ط١، ص: ١٥٦.

المبحث الثاني

موقف الهيثمي من مرويات ابن لهيعة

يعد كتاب (مجمع الزوائد) من أشهر الكتب المؤلفة في الزوائد وقد جمع فيه زوائد المسانيد لأحمد، والبزار، وأبي يعلى، والمعاجم الثلاثة للطبراني، على الكتب الستة، وقد تميز هذا الكتاب بتميز الكتب التي جمع زوائدها، وقد برع الهيثمي في الكلام على الأحاديث صحة وضعفاً، والتعليق على رجال الحديث جرحاً وتعديلاً.

ومن الرواة الذين تكرر ذكرهم في مجمع الزوائد (ابن لهيعة) وهو وإن لم يكن من رجال الصحيحين إلا أنه من المكثرين لاسيما في الكتب المذكورة.

ومن خلال حصر مرويات ابن لهيعة عند الهيثمي تبين أنه أورد تقريباً (٤٤٧) رواية من طريق ابن لهيعة، إلا أن المتتبع لمرويات ابن لهيعة يجد اختلافاً في عبارة الهيثمي في الحكم على هذه المرويات، فتارة يحسن أحاديثه فيقول: (إسناده حسن)، وتارة يضعف ابن لهيعة دون حكم على الحديث فيقول (وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف)، أو (وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف) وربما أشار إلى أنه قد وثق مع حكمه عليه بالضعف؛ فيقول (وفيه ابن لهيعة وقد وثق على ضعفه) وقد يذكر بأن فيه ابن لهيعة ويعله بذلك، وقد يقول (وفيه ابن لهيعة وفيه كلام) من غير تفسير لذلك، وفسرها في موضع فقال (سيء الحفظ) وأحياناً يذكر أنه (لين) أو (لين الحديث) أو (فيه لين)، وفي قليل منها يشير إلى الاختلاف في الاحتجاج به فيقول: وفيه ابن لهيعة واختلف في الاحتجاج به أو وفيه ابن لهيعة وهو مختلف في الاحتجاج به، وقد وصفه بالتدليس في موضع واحد فقط.

وهذا أمر مشكل يحتاج لبيان، وتوضيح، وهو لب هذه الدراسة، ولذلك نفصل فيه كما يلي:

المطلب الأول

تحسين حديثه

أورد الهيثمي في مجمع الزوائد أحاديث من رواية ابن لهيعة وحكم على تقريرا (١٦٩) رواية منها بأنها حسنة، ولكن هل تحسين الهيثمي على إطلاقه؟ ولماذا لم يحسن جميع مروياته؟!

إن سبر مرويات ابن لهيعة يجعلنا نخرج بمنهجية خاصة عند الهيثمي في الحكم على مرويات ابن لهيعة بالحسن، وهي موافقة لمنهجية غالب علماء هذا الفن.

فالحيثمي قد ضعف ابن لهيعة تضعيفا مطلقا في أكثر من مائة موضع، وفي عدد كثير من المواضع ذكر أن فيه كلام، ولم يوثقه في أي موضع، صحيح أنه ذكر في بعض المواضع أنه وثق (بصيغة التمريض)، لكن لم يؤيد من وثقه؛ بل جل الروايات التي حسنها ذكر أن ابن لهيعة فيه ضعف. فالحيثمي لم يطلق العبارة في تحسين أحاديث ابن لهيعة، ولم يخالف الجمهور من العلماء في هذا، بل فصل رحمه في ذلك فحسن روايته فقط في المتابعات والشواهد، وهو ما صرح به في الحديث (١٠١٣١) و(١٠١٣٣) فقال: (وحديثه حسن إذا توبع عليه) وقال في موضع من كتابه (وقد ضعف، وحديثه حسن باعتبار الشواهد)^(١) وهو معنى قوله في حديث (١٧٧٦٨) (١٧٧٨٦) (١٧٩١٧): (وحديثه يعتضد). ولذلك نجد الهيثمي لم يحتمل منه بعض الأحاديث ففي (١١١٣٧) قال: (وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف إذا لم يتابع) وفي حديث (٨٧٢٤) قال: (ولكنه لم يحتمل هذا منه لما خالف الأثبات) وحكم على إسناد الحديث رقم (١٨٦٥٩) بأنه ضعيف وقال: (وهو مخالف للثقات فيما رووه، والله أعلم).

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، علي بن أبي بكر، تحقيق: حسام الدين القدسي (القاهرة: مكتبة القدسي. (١٤١٤هـ)، ج: ٦، ص: ٩٧.

وقد حسن الهيثمي بعضاً من أحاديث ابن لهيعة بصيغة التمریض فذكر في ثمان روايات عبارة لم یجزم فيها بتحسين حديثه فقال (وقد یحسن حديثه) أو (وقد حسن له بعضهم) وذلك حينما يكون المتابع لابن لهيعة ضعيفاً.

ولتوضیح ذلك ندرس نموذجاً من تلك الأحاديث:

٨٢٩٩ - عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إن في ألبان الإبل وأبوالها شفاء للذرية^(١) بطونهم».

قال الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقيّة رجاله ثقات.

تخريج الحديث:

أخرجه الحسن بن موسى الأشيب في جزء الحسن بن موسى الأشيب (٢٠/٤٧).

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٦٧٧/٤١٥/٤) وأبو نعيم في الطب النبوي (٣٧٥/٤١٥/١). والبيهقي في معرفة السنن والآثار (٤٩٦٣/٣٧٠/٣) كلهم من طريق الحسن الأشيب.

والطبراني في المعجم الكبير (١٢٩٧٦/٢٣٨/١٢) عن بكر بن سهل، عن عبد الله بن يوسف

والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٥٤/١٠٨/١) عن الربيع بن سليمان المؤذن، عن أسد بن موسى.

وأخرجه الحارث في "مسنده" (بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث) (٥٥٧/٥٩٦/٢) ومن طريقه أبو نعيم في الطب النبوي (٣٧٥/٤١٥/١) عن

(١) قوله: "للذرية بطونهم"، أي: لمن فسدت بطونهم، والذرب: هو الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام، ويفسد فيها فلا تمسكه.

العباس بن الفضل كلهم عن ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة، عن حنش بن عبد الله.

وللحديث شواهد:

١- عن رجل من بني زهرة: أخرجه عبد الرزاق في مصنفه كتاب الأشربة والظروف (١٨٠٧/٤٨٥/٧) من طريق ابن جريج، قال: أخبرني رجل من بني زهرة ولفظه: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: فِي أَلْبَانِ الْإِبِلِ وَأَبْوَالِهَا دَوَاءٌ لِدَرَبِكُمْ).

٢- عن صهيب: أخرجه أبو نعيم في الطب (٣٧٧/٤١٧/١) من طريق محمد بن جرير، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا دِفَاعُ بْنُ دَغْفَلٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ صَيْفِي بْنِ صَهيب، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ صَهيب الخير، ولفظه: (عليكم بأبوال الإبل البرية وألبانها).

٣- وحديث أنس في الصحيحين (حديث العرنين)^(١) يقويه أيضا.

هذا الحديث حسنه الهيثمي مع تضعيفه لابن لهيعة، ولعل من الأمور التي أدت إلى تحسينه عنده استقامة المتن، فالمعنى ورد في حديث صحيح؛ وهو: (حديث العرنين) وفيه التداوي بألبان الإبل وأبوالها.

كما أن الحديث له شواهد أخرى تعضده، وأيضا العلة الاسنادية هي ضعف ابن لهيعة فقط، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح، فالحديث الحسن عند الهيثمي هو الحسن لغيره فهو لم يحسن الإسناد بآبِئ لهيعة؛ إنما حسنه بمجموع الطرق وموافقة المتن لما جاء في الصحيحين.

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي باب قِصَّةِ عَکْلٍ وَعَرِينَةٍ (٤١٩٢/٣٤٤/١) ومسلم في صحيحه كتاب القسامة باب حكم المحاربين والمرتدين (٤٣٥٩/٩٧٣/١)

١١١٤٤ - عن معاذ بن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: (من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه إلى رأسه، ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين الأرض إلى السماء).
قال الهيثمي: (رواه أحمد والطبراني، وفي إسناد أحمد ابن لهيعة وهو ضعيف وقد يحسن).

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند عن حسين المروزي (١٥٦٢٦/٣٩٠/٢٤).
وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ٦٢٨/ح ٦٧٧) من طريق عثمان بن صالح المقرئ.
والبغوي في شرح السنة (١٢٠٥/٤٦٩/٤) من طريق أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل.
كلهم عن ابن لهيعة، عن زبانه، عن سهل بن معاذ، عن أبيه.
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٤٣/١٩٧/٢٠) من طريق رشدين، عن زبانه.

هذا الحديث لم يحسنه الهيثمي بل قال: (في رواه أحمد والطبراني، وفي إسناد أحمد ابن لهيعة وهو ضعيف وقد يحسن) فحسنة بصيغة التمریض ولم يجزم بحسنه، وذلك لعدة أمور منها: أن فيه غير ضعف ابن لهيعة أن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه، ضعيف، وزبانه أحاديثه مناكير. والمتابعة لابن لهيعة أضعف فهي من رواية رشدين وهو رشدين بن سعد أبو الحجاج المهري وهو ضعيف. قال أبو حاتم: (منكر الحديث، وفيه غفلة، ويحدث بالمناكير عن الثقات، ضعيف الحديث)^(١)، ووصفه النسائي بأنه متروك الحديث^(٢).

(١) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم (٥١٣/٣).

(٢) الضعفاء والمتروكون، النسائي (ص: ٤١).

المطلب الثاني

تضعيف ابن لهيعة

الهيثمي ضعف ابن لهيعة تضعيفا مطلقا في أكثر من مائة موضع تقريبا، وبين أنه رأي جل علماء الجرح والتعديل، فقال في الحديث (١٨٥٠٨) (ابن لهيعة ضعفه الجمهور)، وذكر في (١٠٩٦٢) أن الأكثر على ضعفه، وفي (١٧٧٥٨) قال: (وقد ضعفه غير واحد)

وصفه في بعض المواضع أنه (لين) أو (فيه لين) أو (لين الحديث)، وجاء وصفه بالتدليس في حديث (١٧٥٧٠) فقال: (وفيه ابن لهيعة، وهو مدلس، وفيه ضعف، وقد وثق) ووصفه في موضع أنه سيء الحفظ فقال في حديث (١١٢٣٩): (وفيه ابن لهيعة وهو سيئ الحفظ وفيه ضعف).

فابن لهيعة عند الهيثمي ضعيف، وهو موافق لرأي الأكثر من علماء الجرح والتعديل، ولكنه ليس ضعيفا شديدا، فهو ليس متروك ولا ساقط العدالة، ولذلك اطلق عليه وصف (اللين)، وهذا المصطلح عنده موافق لرأي كبار علماء الجرح والتعديل فقد سئل الدارقطني عن معنى قولهم: (فلان لين الحديث) فقال: (أن لا يكون ساقطا متروك الحديث، ولكن يكون مجروحا بشيء لا يسقط عن العدالة)^(١).

وأما حديثه فقد بين أبو حاتم حكمه فقال: (وإذا أجابوا في الرجل بلين الحديث فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه اعتبارا)^(٢).

(١) السهمي، حمزة بن يوسف، سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشائخ، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ط١، ص: ٧٢.

(٢) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم ج: ٢، ص: ٣٧.

فابن لهيعة مجروح (سيء الحفظ) كما وضع الهيثمي؛ لكن هذا الجرح لم يخرج من دائرة الاعتبار مطلقاً، ولم يتعد الجرح إلى عدالته، ولم يخرج من دائرة الاعتبار بحديثه، ولكن لا يقبل ما انفرد به ولا يحتمل منه، وتظل صلاحية رواياته في المتابعات والشواهد.

فالحيثمي رحمه الله ينظر إلى مروياته من عدة طرق وله منهجيته الخاصة في الحكم عليها كما في المبحث السابق، فلم يضعف جميع مروياته، ولم يحسنها مطلقاً بل له اعتبارات عديدة في التضعيف والتحسين بالنظر إلى أحوال المروي والراوة، بحسب مقتضيات الصنعة الحديثية.

وقد يلفظ الهيثمي العبارة في ابن لهيعة فيقول (فيه كلام) وتارة يقول (وفيه ابن لهيعة) وهي عبارة تحمل معنى التضعيف، والكلام فيه الذي عناه الهيثمي هو ما ذكره فيه الجمهور من تضعيفه بسوء حفظه ونحوه.

ولتوضيح ذلك ندرس نموذج من تلك الأحاديث التي وصف ابن لهيعة فيها بعبارات الضعف:

١٤٩٨٠- وعن عبد الله بن الزبير: أن النبي ﷺ قال: (مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها سلم، ومن تركها غرق). قال الهيثمي: (رواه البزار، وفيه ابن لهيعة، وهو لين).

تخريج الحديث:

أخرجه البزار كما في كشف الأستار كتاب علامات النبوة باب مناقب أهل البيت (٢٢٢/٢: ٢٦١٣) عن يحيى بن معلى، ثنا ابن أبي مريم، ثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه. قال البزار: (لم نسمعه بهذا الإسناد إلا من يحيى).

وقد روي من حديث أبي ذر وابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وأنس، وابن الزبير رضي الله عنهم.

حديث أبي ذر رواه الطبراني في الكبير (٣٧/٣، ٣٨، ح ٢٦٣٧) وفي الصغير (١٣٩/١).

من طريق عبد الله بن داهر الرازي. حدثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن حنش بن المعتمر قال: رأيت أبا ذر أخذ بعضاد الكعبة، به مرفوعاً.

ورواه الطبراني في الكبير أيضاً (٣٧/٣، ح ٢٦٣٦). من طريق الحسن بن أبي جعفر. حدثنا علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ذر، به مرفوعاً.

وأورده الهيثمي في المجمع ونسبه للبزار والطبراني في الثلاثة قال: وفي إسناد الطبراني عبد الله بن داهر، وفي إسناد البزار: الحسن بن أبي جعفر وهما متروكان.

أما حديث ابن عباس فقد رواه أبو نعيم في الحلية (٣٠٦/٤)، والبزار كما في كشف الأستار (٢٢٢/٣: ٢٦١٥)، والطبراني في الكبير (٤٦/٣: ٢٦٣٨) و(٣٤/١٢: ١٢٣٨٨)، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٧٣/٢: ١٣٤٢). وفيه الحسن بن أبي جعفر وهو منكر الحديث.

وأما حديث أبي سعيد فرواه الطبراني في الصغير (٢٢/٢)، وعزاه في المجمع (١٧١/٩)، للأوسط أيضاً وقال: فيه جماعة لم أعرفهم.

وأما حديث أنس فقد رواه الخطيب في تاريخ بغداد (٩١/١٢) وفيه أبان بن أبي عياش قال عنه في التقريب (٨٧: ١٤٢): متروك.

مما تقدم يتبين أن الحديث ليس له متابعات ولم ينجر ضعفه بشيء من الشواهد، وقال عنه ابن تيمية: (فهذا لا يعرف له إسناد صحيح، ولا هو في شيء من كتب الحديث التي يعتمد عليها، فإن كان قد رواه مثل من يروي أمثاله

من خطاب الليل الذين يروون الموضوعات فهذا ما يزيده وهنا^(١). وهو كما قال الألباني: (أكثر طرق الحديث شديدة الضعف، لا يتقوى الحديث بمجموعها)^(٢).

والهيثمي ضعف هذا الحديث، وبين أن ابن لهيعة لين الحديث وكأنه يشير إلى عدم الاحتجاج بحديثه لعدم وجود متابعة ولا شاهد صالح للاعتبار.

٧٧٨- عن عبد الله بن عمرو قال: (خرج علينا رسول الله ﷺ يوما كالمودع، فقال: (أنا النبي الأمي - قاله ثلاث مرات - ولا نبي بعدي، أوتيت فواتح الكلم وجوامعه، وعلمت خزنة النار وحملة العرش، وتجاوز بي، وعوفيت وعوفيت أمتي، فاسمعوا وأطيعوا ما دمت فيكم، فإذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله، أحلوا حلاله، وحرموا حرامه). قال الهيثمي: (رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف).

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند (١١/٥٦٣/٦٩٨١) قال: حدثنا يحيى بن إسحاق، قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، عن عبد الرحمن بن جبير، فذكره.

ليس للحديث شاهد بتمامه؛ لكن وردت بعض ألفاظه في الأحاديث الصحيحة. فهو صحيح بمعناه عموماً، لكن لم يرد بطريق صحيح بهذا اللفظ تاماً ولذلك بين الهيثمي أن ابن لهيعة ضعيف، فربما كان الخلط منه فهو سيئ الحفظ.

٤١٧٩ - وعن جابر عن النبي ﷺ قال: (إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه، وصلوا على الميت بالليل والنهار أربع تكبيرات في الليل والنهار سواء).

(١) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، منهاج السنة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سالم (الرياض: جامعة الإمام، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) ج: ٧، ص: ٣٧٥.

(٢) الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، (الرياض: دار المعارف، ١٤١٢ هـ/١٩٩٢ م)، ط: ١، ج: ١٠، ص: ١٠.

قال الهيثمي: (أخرجته لقوله: "أربع تكبيرات"، وبقيته في الصحيح بعضه، وعند ابن ماجه بعضه.

رواه أحمد، والطبراني في الأوسط، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام).

أخرجه أحمد وفي المسند (١٤٧٦٦/٨٦/٢٣) من طريق موسى بن داود الضبي الطرسوسي به وفي (١٤٦٧٢/٣٣٦/٣) من طريق الحسن بنحوه.

وأخرجه ابن ماجه في سننه (١٥٢٢/٤٨٣/٢) من طريق الوليد بن مسلم مقتصرًا على: (صلوا على موتاكم بالليل والنهار).

ثلاثتهم (حسن بن موسى، وموسى بن داود، والوليد) عن عبد الله بن لهيعة، عن أبي الزبير، فذكره لكن أخرج مسلم في صحيحه كتاب الجنائز باب في تحسين الكفن (٢١٤١/٥٠/٣).

وأبو داود في سننه كتاب الجنائز باب الكفن (٣١٤٨/١٦٨/٣).

والنسائي في سننه كتاب الجنائز باب الأمر بتحسين الكفن (٣٣/٤/١٨٩٥).

وأحمد في المسند (١٤١٤٥/٤٩/٢٢) من طريق ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرا يحدث أن النبي ﷺ خطب يوما، فذكر رجلا من أصحابه قبض، فكفن في كفن غير طائل، وقبر ليلا، فزجر النبي ﷺ أن يقبر الرجل بالليل حتى يصل على عليه، إلا أن يضطر إنسان إلى ذلك، وقال النبي ﷺ: (إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه) واللفظ لمسلم. قال عثمان الدارمي: قلت ليحيى بن معين: كيف رواية ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر؟ فقال: ابن لهيعة ضعيف الحديث^(١).

(١) الدارمي، عثمان بن سعيد، تاريخ الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف (دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٠هـ)، ط١، ص: ١٥٣.

وأخرجه ابن عدي، في «الكامل» (١٤٧/٤) وقال: ولفظ هذا الحديث: (صلوا على الميت أربع تكبيرات)، لا أعلم يأتي به غير ابن لهيعة.

هذا الحديث تفرد ببعضه ابن لهيعة، ولم يتابع عليه، لذلك الهيثمي لم يقبل تفرده فبين أن ابن لهيعة فيه كلام أي أن فيه كلام موجب لعدم احتمال تفرده، وربما أن ذلك مما أدخل على ابن لهيعة في كتبه، لكن الشطر الأول منه صحيح، تابعه عليه غير واحد.

المطلب الثالث

نقل الاختلاف في الاحتجاج به

مما أشكل في موقف الهيثمي من ابن لهيعة أنه ذكر في مواضع قليلة من كتابه عند حكمه على ابن لهيعة أنه (مختلف في الاحتجاج به)، أو (فيه خلاف) مع أنه صرح في أغلب كتابه بضعفه، والواقع أن ابن لهيعة قد اختلفت فيه أقوال النقاد جرحاً وتعديلاً، ولكن ابن لهيعة ليس بساقط الحديث والتضعيف جاء غالباً من جهة سوء حفظه، فقله أنه مختلف في الاحتجاج به أو فيه خلاف هو ما ذكر عنه، وصنيعه مشعر به إذ أنه حكم على بعض أحاديثه بالحسن وبعضها بالضعف نتيجة للاختلاف الوارد فيه، فابن لهيعة كراوٍ (ضعيف) ولكن أحاديثه مختلف في الاحتجاج بها حسب القرائن المحتمة بها، لذلك رحج في بعضها الضعف، وصرح أنه لا يحتمل منه إذا خالف الأثبات كما في الحديث (٨٧٢٤). وفي بعضها حسنها واحتمل ضعفه بالمتابعات والشواهد ونحوها.

ولجأ الهيثمي إلى اعلال خمسة أحاديث تقريباً من أحاديث ابن لهيعة بالاختلاف في الاحتجاج به، أو الاختلاف فيه، وذلك حين يكون الحديث قد ورد عن طريق ابن لهيعة بإسناد ضعيف لكن منته سليم.

فمثلاً الحديث (٢٠٧٨) عن زيد بن حارثة قال: قال رسول الله ﷺ: (بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بنور تام يوم القيامة).

قال الهيثمي: (رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه ابن لهيعة وهو مختلف في الاحتجاج به).

تخريج الحديث:

أخرجه أبو القاسم البغوي في الصحابة (٨١٥) وابن قانع في الصحابة (٢٣٠/١) والطبراني في "الكبير" (٤٦٦٢) و"الأوسط" (٤٥٧٨) وابن عدي في

الكامل (١١٤٠/٣) والقضاعي (٧٥٤) وأبو نعيم في "الصحابة" (٢٨٥٧) من طريق سليمان بن أحمد عن الوليد بن مسلم ثنا ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن أبي الأسود عن عروة بن الزبير عن أسامة بن زيد عن أبيه رفعه.

وروي من حديث بريدة ومن حديث أنس ومن حديث سهل بن سعد ومن حديث أبي سعيد الخدري ومن حديث ابن عمر ومن حديث زيد بن حارثة ومن حديث عائشة ومن حديث عمر ومن حديث أبي هريرة ومن حديث ابن عباس ومن حديث أبي موسى ومن حديث أبي أمامة ومن حديث أبي الدرداء ومن حديث حارثة بن وهب الخزاعي.

هذا الحديث اسناده ضعيف جدا مداره على سليمان بن أحمد الواسطي (متروك الحديث وكذبه غير واحد) ولضعف ابن لهيعة.

الهيثمي ذكر في هذا الاسناد أن ابن لهيعة مختلف في الاحتجاج به، وفي مجمع البحرين أعله بتفرد سليمان، ولكن متن الحديث ورد عن عدد من الصحابة لذلك صححه بعض العلماء بشواهد. فحديث بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» أخرجه أبو داود في الصلاة باب ما جاء في المشي إلى الصلاة في الظلم (٥٦١/٣٧٩/١) والترمذي في سننه كتاب الصلاة باب ما جاء في فضل الفجر والعشاء في جماعة (٢٢٣/٤٣٥/١) وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه. فالهيثمي لم يضعف إسناد هذا الحديث مطلقا، وكأنه يشير إلى أن الخلاف في الاحتجاج بابن لهيعة موجب لقبول متن روايته بمجموع الشواهد على ضعف في الإسناد.

المطلب الرابع

الخلاصة في حكم الهيثمي على ابن لهيعة

أسس الهيثمي رحمه الله منهجية محكمة في التعامل مع ابن لهيعة كأحد رواة الحديث النبوي، ونجمل خلاصة حكمه عليه فيما يأتي:

- ابن لهيعة ضعيف عند الهيثمي، ولم يضطرب في ذلك، وسبب ضعفه سوء الحفظ بالدرجة الأولى، والتدليس. ويمكن القول بأن الهيثمي توصل إلى أن ضعف ابن لهيعة كان يسيراً، وهو ما أشار إليه ابن حجر في مقدمة كتابه طبقات المدلسين (إلا أن يوثق من كان ضعفه يسيراً كابن لهيعة)^(١).

- لم يوثق الهيثمي ابن لهيعة في أي موضع من كتابه بل ذكر أنه وثق، أو وثقه بعضهم بصيغة التمریض، ولم يؤيد توثيقه إطلاقاً، وقد يؤخذ عليه أنه وثقه في موضعين حيث قال رجاله ثقات مع أن ابن لهيعة منهم لكن لا يفهم منه توثيقه لأنه نبه على تضعيفه بشكل خاص في مواضع كثيرة^(٢).

(١) طبقات المدلسين ص ٢٢

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، ج: ٥، ص: ٢٨٤، قال: (رواه أحمد وفيه زبان بن فائد وثقه أبو حاتم وضعفه جماعة، وبقيّة رجاله ثقات).

وسند أحمد: (١٥٦٢٢/٣٨٧/٢٤) قال حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا زبان، حدثنا سهل، عن ... وأيضاً ورد في (مجمع الزوائد) (٥٣/٥) قال: (رواه كله أحمد بإسنادين في أحدهما: أبو بكر بن أبي مريم، وقد اختلط، وفي الآخر أبو طعمة، وقد وثقه محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، وضعفه مكحول، وبقيّة رجاله ثقات).

وسند أحمد (٥٣٩٠/٢٨٨/٩) قال: حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا أبو طعمة - قال ابن لهيعة: لا أعرف إيش اسمه - قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: خرج رسول الله ﷺ.

- الهيثمي يرى أن ضعف ابن لهيعة ليس ضعفا شديدا فهو ليس بمتروك الحديث ولا ساقط واطلق عليه الوصف باللين في مواضع من كتابه.

- الهيثمي له منهجية في التعامل مع أحاديث ابن لهيعة فلم يصححها مطلقا، ولم يضعفها مطلقا، ولكن:

(أ) ضعف من أحاديثه ما خالف فيه الثقات أو انفرد به ولم يحتمل تفرد، وقد يضعف حديثا يرويه ابن لهيعة لأسباب أخرى لا تتعلق به كأن يكون فيه راو أشد ضعفا من ابن لهيعة، أو الارسال والانقطاع ونحوه.

(ب) حسن من أحاديثه ما كان معتزدا بالشواهد، وله متابعات فأحاديث ابن لهيعة صالحة للاعتبار عنده.

(ج) لم ترتق أحاديث ابن لهيعة عنده للصحة حتى ما جاء عن طريق من روى عنه قبل الاختلاط من تلاميذه.

(د) ذكر الخلاف في الاحتجاج في ابن لهيعة في مواضع يسيرة، وذلك حين يكون متن الحديث ورد بطرق أخرى قوية.

(هـ) تساهل الهيثمي في تحسين بعض أحاديث ابن لهيعة في مواضع من كتابه، حيث محلها التضعيف لكنه حسنها^(١).

والخلاصة: الهيثمي عالم فذ من علماء الحديث، وكتابه بمثابة العمل الموسوعي، وتعامله مع الرواة من خلال خبرته ودرايته بعلم الحديث

(١) فمثلا في حديث (٨٤٦٩) ذكره الهيثمي في المجمع، ج:٥، ص: ١١٥، وقال: رواه أبو يعلى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح). وهذا تساهل من الهيثمي فابن لهيعة ضعيف، وحديثه ضعيف والاختلاف في رواية العبادلة عنه والراوي عنه هنا ليس منهم، ثم أنه قد عنعن وهو مدلس لا يقبل حديثه إلا إذا صرح بالسماع.

ومصطلحاته، ومؤلفه حري بالبحث والاطلاع والدراسة المتأنية الدقيقة، وأحاديث ابن لهيعة التي ذكرها وإن كان الإطار العام لها هو ما ذكر في هذا المبحث إلا أنها جديرة بإفراد مصنف خاص بها ودراسة كل حديث على حدة فلكل قاعدة شواذ.



الخاتمة

الحمد لله حمداً كثيراً مباركاً طيباً فيه أن أعان على إتمام هذا البحث، الذي أرجو أن أكون به قد أسهمت في خدمة السنة النبوية المطهرة، فإن وفيت فهو فضل من الله يؤتيه من يشاء، وله الحمد والمنة أبداً، وإن قصرت فهو طبيعة الإنسان وعليه الاعتذار. والله أسأل أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، والحمد لله بدءاً وختاماً، وهو حسبي واليه مناب.

وقد خلصت في ختام هذه الدراسة، إلى النتائج الآتية:

- (١) ابن لهيعة ضعيف عند الهيثمي، ولم يضطرب في ذلك، وسبب ضعفه سوء الحفظ بالدرجة الأولى، والتدليس.
 - (٢) حسن من أحاديثه ما كان معتضداً بالشواهد وله متابعات فأحاديث ابن لهيعة صالحة للاعتبار عنده.
 - (٣) لم ترتق أحاديث ابن لهيعة عنده للصحة حتى ما جاء عن طريق من روى عنه قبل الاختلاط من تلاميذه.
- والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.



ثَبَّتُ الْمَصَادِرَ وَالْمَرَاجِعَ

ابن أبي حاتم، محمد بن عبد الرحمن. (١٩٥٢م). الجرح والتعديل (عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، تحقيق). بيروت: دار إحياء التراث.

الأشيب، الحسن بن موسى. (١٤١٠هـ). جزء فيه أحاديث الحسن بن موسى الأشيب (خالد بن قاسم الرادادي، تحقيق). الفجيرة: دار علوم الحديث.

ابن الجنيدي، إبراهيم بن عبد الله. (١٤٢٨هـ). سؤالات إبراهيم بن الجنيدي للإمام يحيى بن معين. (محمد بن علي الأزهرى، تحقيق). القاهرة: الفاروق الحديثة.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (١٣٨٨هـ). الموضوعات (عبد الرحمن محمد عثمان، تحقيق). المدينة المنورة: المكتبة السلفية.

ابن السني، أحمد بن محمد. (١٤١٨هـ). عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد (عبد الرحمن كوثر البرني، تحقيق). بيروت: دار الأرقم.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٤١٧هـ). تلخيص كتاب الاستغاثة. المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٤٠٦هـ). منهاج السنة النبوية (محمد رشاد سالم، تحقيق). الرياض: جامعة الإمام.

ابن حجر، أحمد بن علي. (١٤٠٣هـ). تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (طبقات المدلسين)، (عاصم بن عبد الله القريوني، تحقيق). الزرقاء: مكتبة المنار.

ابن حجر، أحمد بن علي. (١٤٠٤هـ). تهذيب التهذيب. بيروت: دار الفكر.

ابن حجر، أحمد بن علي. (١٣٨٩هـ). *إنباء الغمر بأبناء العمر* (حسن حبشي، تحقيق). القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي.

ابن حجر، أحمد بن علي. (١٤٢٠هـ). *تقريب التهذيب* (قابلهما: محمد عوامة). دار ابن حزم، بيروت.

ابن حجر، أحمد بن علي. (١٤٢٩هـ). *نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار* (حمدي عبد المجيد السلفي، تحقيق). دمشق: دار ابن كثير.

ابن حزم، علي بن أحمد. (١٤٢٥هـ). *المحلى بالآثار*. (عبد الغفار البندراوي، تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن خزيمة، محمد بن إسحاق. (١٣٩٠هـ). *صحيح ابن خزيمة* (محمد مصطفى الأعظمي، تحقيق). بيروت: المكتب الإسلامي.

ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد. (١٤٢١هـ). *شرح علل الترمذي* (عبد الهمام عبد الرحيم سعيد، تحقيق). الرياض: مكتبة الرشد.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. (١٤١٢هـ). *التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد* (مصطفى العلوى ومحمد البكرى، تحقيق). المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

ابن عدي، عبدالله. (١٤٠٩هـ). *الكامل في ضعفاء الرجال*، تحقيق: سهيل زكار (بيروت: دار الفكر).

ابن فهد، محمد بن محمد. (١٤١٩هـ). *لحظ الألفاظ*. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن قانع، عبد الباقي بن قانع. (١٤١٨هـ). *معجم الصحابة* (صلاح بن سالم المصراطي، تحقيق). المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٤٢٠هـ). تفسير القرآن العظيم (سامي بن محمد سلامة، تحقيق). الرياض: دار طيبة.

ابن ماجه، حمد بن يزيد القزويني. (١٤٣٠هـ). سنن ابن ماجه (شعيب الأرناؤوط وآخرون، تحقيق). دمشق: دار الرسالة العالمية.

ابن معين، يحيى بن معين. (١٣٩٩هـ). تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز تاريخ ابن معين (يحيى بن معين وكتابه التاريخ) (أحمد محمد نور سيف، تحقيق). مكة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

ابن معين، يحيى بن معين. (١٤٠٥هـ). معرفة الرجال. (محمد كامل القصار، تحقيق). دمشق: مطبوعات مجمع اللغة.

ابن منيع، محمد بن سعد. (١٤٢١هـ). الطبقات الكبرى (علي محمد عمر، تحقيق). القاهرة: مكتبة الخانجي.

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله. (١٤٠٩هـ). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله. (١٤٢٧هـ). موسوعة الطب النبوي (مصطفى خضر دونمز التركي، تحقيق). د.م. دار ابن حزم.

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله. (١٤١٩هـ). معرفة الصحابة (عادل بن يوسف العزازي، تحقيق). الرياض: دار الوطن.

الآجري، أبو عبيد. (١٤١٨هـ). سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني (عبد العليم عبد العظيم البستوي، تحقيق). بيروت: مؤسسة الريان.

الألباني، محمد ناصر الدين. (١٤١٢هـ). سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة. الرياض: دار المعارف.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٣٦٠هـ). التاريخ الكبير. حيدرآباد: دائرة المعارف العثمانية.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور النبي ﷺ وسننه وأيامه (عناية: محمد زهير الناصر). بيروت: دار طوق النجاة.

البرار، أحمد بن عمرو. (١٤٠٩هـ). البحر الزخار (مسند البرار) (محفوظ الرحمن زين الله، تحقيق). بيروت: مؤسسة علوم القرآن، المدينة: مكتبة العلوم والحكم.

البستي، محمد بن حبان. (١٣٩٦هـ). المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين (محمود إبراهيم زايد، تحقيق). حلب: دار الوعي.

البغوي، عبد الله بن محمد. (١٤٢١هـ). معجم الصحابة (محمد الأمين بن محمد الجكني، تحقيق). الكويت: مكتبة دار البيان.

البغوي، الحسين بن مسعود. (١٤٠٣هـ). شرح السنة (شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، تحقيق). بيروت: المكتب الإسلامي.

البيهقي، أحمد بن الحسين. (١٤١٢هـ). معرفة السنن والآثار (عبد المعطي قلجعي، تحقيق). القاهرة: دار الوعي.

الترمذي، محمد بن عيسى. (١٩٩٨م). الجامع الكبير (بشار عواد معروف، تحقيق). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الحاكم، محمد بن عبد الله. (١٤١٧هـ). المستدرک علی الصحيحین. القاهرة: دار الحرمين.

الحاكم، محمد بن عبد الله. (١٤٠٨هـ). سؤالات مسعود بن علي السجزي (مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة) (موفق بن عبد الله بن عبد القادر، تحقيق). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (١٤٢٢هـ). تاريخ بغداد (بشار عواد معروف، تحقيق). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الدارقطني، علي بن عمر. (د.ت). الضعفاء والمتروكون (محمد بن علي الأزهرى، تحقيق). القاهرة: دار الفاروق الحديثة.

الدارمي، عثمان بن سعيد. (١٤٠٠هـ). تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين (أحمد محمد نور سيف، تحقيق). دمشق: دار المأمون للتراث.

الذهبي، محمد بن أحمد. (١٤١٧هـ). سير أعلام النبلاء (شعيب الأرنؤوط، تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ.

الذهبي، محمد بن أحمد. (د.ت). ميزان الاعتدال (علي البجاوي، تحقيق). بيروت: دار المعرفة.

الذهبي، محمد بن أحمد. (١٤٣٠هـ). ميزان الاعتدال (محمد رضوان وآخرون، تحقيق). دمشق: مؤسسة الرسالة.

الرزو، حسن مظفر. (١٤١٦هـ). الإمام المحدث عبد الله بن لهيعة، دراسة نقدية تحليلية في تصحيح منزلته وأحاديثه. بيروت: دار الجيل.

السجستاني، سليمان بن الأشعث. (١٤١٨هـ). سنن أبي داود، ومعه معالم السنن للخطابي (عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، تعليق). بيروت: دار ابن حزم.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. (د.ت). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت: دار الجيل.

السهمي، حمزة بن يوسف. (١٤٠٤هـ). سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشائخ (موفق بن عبد الله بن عبد القادر، تحقيق). الرياض: مكتبة المعارف.

السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر. (١٤١٢هـ). أسماء المدلسين (محمود نصار، تحقيق). بيروت: دار الجيل.

الشيباني، أحمد بن حنبل. (١٤٢١هـ). مسند الإمام أحمد بن حنبل. (شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الصنعاني، عبد الرزاق بن همام. (١٣٩٢هـ). المصنف (حبيب الأعظمي، تحقيق). بيروت: المكتب الإسلامي.

الطبراني، سليمان بن أحمد. (١٤١٥هـ). المعجم الأوسط (طارق عوض الله وعبد المحسن الحسيني، تحقيق). القاهرة: دار الحرمين.

الطبراني، سليمان بن أحمد. (١٤٠٣هـ). المعجم الصغير. بيروت: دار الكتب العلمية.

الطبراني، سليمان بن أحمد. (د.ت). المعجم الكبير (جماعة من الباحثين بإشراف: سعد الحميد وخالد الجريسي، تحقيق) القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة. (١٤١٤هـ). شرح معاني الآثار. (محمد زهري النجار، محمد جاد الحق، تحقيق). بيروت: عالم الكتب.

العقيلي، محمد بن عمرو. (د.ت). الضعفاء الكبير. (عبد المعطي أمين قلعجي، تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

الفاشي، محمد بن أحمد بن علي. (١٤١٠هـ). نيل التقييد في رواة السنن والأسانيد. (كمال يوسف الحوت، تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

الفسوي، يعقوب بن سفيان الفارسي. (١٤٠١هـ). المعرفة والتاريخ. (أكرم ضياء العمري، تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

القشيري، مسلم بن الحجاج. (١٤١٧هـ). صحيح مسلم. (محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

القضاعي، محمد بن سلامة. (١٤٠٧هـ). مسند الشهاب. بيروت: مؤسسة الرسالة.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن. (١٤٠٠هـ). تهذيب الكمال. (بشار عواد معروف، تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

النسائي، أحمد بن شعيب. (١٣٦٩هـ). الضعفاء والمتروكين. (محمود زايد، تحقيق). حلب: دار الوعي.

النسائي، أحمد بن شعيب. (١٤١٧هـ). سنن النسائي (الصغير). (محمد الألباني، تعليق، واعتنى به: مشهور آل سلمان). الرياض: مكتبة المعارف.

النسائي، أحمد بن شعيب. سنن النسائي (الكبير). (١٤٢١هـ). (حسن عبد المنعم شلبي، تحقيق، وإشراف: شعيب الأرنؤوط). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الهيتمي، علي بن أبي بكر. (١٤١٣هـ). بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث. (حسين أحمد صالح الباكري، تحقيق). المدينة المنورة: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية.

الهيتمي، علي بن أبي بكر. (١٤١٤هـ). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. (حسام الدين القدسي، تحقيق) القاهرة: مكتبة القدسي.

الهيتمي، علي بن أبي بكر. (١٤٣٦هـ). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. (حسين سليم أسد الذاراني، تحقيق). لبنان: دار المنهاج.



References:

- 1- *Al-Jarh wa At-Tadil*, Ibn Abi Hatim, Dar Ihya At-Turath, Beirut, [n.d.].
- 2- *Al-Mawduat*, Ibn Al-Jawzi, Al-Maktabah As-Salafiyyah, Madinah, [n.d.].
- 3- *Amal Al-Yawm wa Al-Laylah: Suluk An-Nabi maa Rabbihi Azza wa Jall wa Muasharatihi maa Al-Ibad*, Ibn Al-Sunni, Dar Al-Arqam, Beirut, [n.d.].
- 4- *Talkhis Kitab Al-Istighathah*, Ibn Taymiyyah, Maktabat Al-Ghuraba Al-Athariyyah, Madinah, [n.d.].
- 5- *Minhaj As-Sunnah An-Nabawiyyah*, Ibn Taymiyyah, Imam University,

فهرس الموضوعات

م	الموضوع
١	الملخص
٢	Abstract
٣	المقدمة
٤	المبحث الأول: التعريف بابن لهيعة والهيتمي
٥	المطلب الأول: ترجمة ابن لهيعة.
٦	المطلب الثاني: مكانة الهيتمي في علم الحديث.
٧	المبحث الثاني: موقف الهيتمي من روايات ابن لهيعة
٨	المطلب الأول: تحسين حديثه.
٩	المطلب الثاني: تضعيف ابن لهيعة.
١٠	المطلب الثالث: نقل الاختلاف في الاحتجاج به.
١١	المطلب الرابع: الخلاصة في حكم الهيتمي على ابن لهيعة
١٢	الخاتمة
١٣	تَبَتُ المصادر والمراجع
١٤	فهرس الموضوعات

